

## التأثيرات الشرقية بالعاصمة النوميديّة قسنطينة (كرتا)

د. جهيدة مهنتل

معهد الآثار - جامعة الجزائر

(تنبيه: لا يوجد ملخص للمقال ولا كلمات مفتاحية ولا ترجمة لذلك)

لقد عرفت المملكة النوميديّة تأثيرات سياسية وحضارية تزامن وجودها مع قوى دولية كانت تسيطر على عالم البحر المتوسط. وكانت أولى هذه القوى الفنيقيون ، الذين أتوا شمال إفريقيا كتجار. فبنوا بها عدة محطات أصبحت فيما بعد مدنا كبرى على غرار قرطاجة التي تعتبر مركز الحضارة الفينيقية التي تغلغلت إلى مناطق عديدة . وقد ظهرت هذه التأثيرات الشرقية بشكل مادي واضح في العمارة النوميديّة كدليل على تفتح الممالك النوميديّة على حضارات المتوسط.

وتوضح هذه التأثيرات دخول نوميديا الحداثة، وارتباطها الثقافي بثقافات المتوسط، كاشفة عن نضج هذه المنطقة، حيث ظهرت بها ممالك ذات شكل هيلينستي ودخلت التاريخ بشكل فعال. ويبدو أن هذا التأثير السامي الشرقي كتأثيرا آليا ربما نظرا للعلاقة المباشرة بين النوميديين وقرطاجة. ولم يكن المغرب القديم أكثر بونية إلا بعد سقوط هذه الأخيرة.

وإذا كان هذا التقليد البوني قويا لدى سكان المغرب القديم، فلأن هذا التقليد لم يكن غريبا عنهم، ولكن كان مشكلا في وسطهم ، وفي وسط المدن التي نجد فيها الأسماء السامية تحمل الإضافة العرقية الإفريقية<sup>(1)</sup>.

فلم يكن هناك عداً بين قرطاجة والأفارقة مثل ما تصوره النصوص القديمة أحيانا، حيث أن قرطاجة لم تكن تفرض قوتها على هؤلاء النوميديين ، فقد كانت هناك سلطة نوميديّة، ولكن لم يكن هناك فرقا كبيرا بين نوميدي وبوني، لا فيزيائيا و لا ثقافيا. فقد كان يجري الدم القرطاجي، والدم النوميدي عند الإثنيين ، من خلال التزاوج بين القرطاجيين والنوميديين، مثل زواج القرطاجية صفونسي من الملك النوميدي سيفاكس و زواج إحدى بنات الملك ماسينسا من قرطاجي .

إذ لا يمكننا تصور الليبيين والقرطاجيين كهويتين مستقلتين و عدوانيتين، ولكن كشريكتين لنفس المجتمع، وهو المجتمع الليبي والبوني. فلقد تجسد هنا التأثير البوني في كل شيء، في المعالم الجنائزية مثلا ، كالدول من الذي يحفر بكوات جانبية مثل ما هو عليه الحال في القبور البونية، وعادة الحرق التي وجدت لدى العائلات الملكية<sup>(2)</sup>

و يبدو هذا الكلام منطقيا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المصادر خاصة منها تيت ليف، وديو دور الصقلي التي كتبت عن الفترة النوميدية قد كتبت بعد سقوط قرطاجة بنحو قرن من الزمن، أي في مرحلة يكون فيها المنحدرون من القرطاجيين الباقين، قد امتزجوا بالفئات الشعبية المحلية داخل البلاد.

فالفينيقيون لا يحددون حسب انتمائهم العرقي، ولكن حسب أصلهم المدني، ولا نجد أي كتابة تحمل مصطلح فينيقي أو ليبي - فينيقي، حتى كلمة ليبي ، فلم تعرف إلا في الكتابات البونية الجديدة (التي ظهرت بعد سقوط قرطاجة) <sup>(3)</sup>.

وقد كانت مدينة قسنطينة (كرتا قديما) في هذه الفترة موقدا للثقافة البونية بوجود الفخار، والمعبد ذو التقليد البوني، والمدافن، وخاصة المعبد واللوحات المكتوبة بالبنونية والبنونية الجديدة المكتشفة في موقع الحفرة \* سنة 1950 ، التي أدخلت المدينة عالم السامية بصورة واضحة. حيث أكدت هذه الكتابات إلى جانب النقود، إلى أن اللغة البونية كانت هي اللغة الرسمية لدى الملوك النوميديين. واستعملها بين صلاية التأثير القرطاجي الذي جسده أيضا الأسماء البونية التي حملتها هذه الكتابات. وأعطت بعض هذه الكتابات المؤرخة بعهد الملك ماسينيسا وأبناءه معلومات دقيقة تؤكد الدور السياسي للمدينة، كعاصمة نوميدية.

\*موقع الحفرة . من أهم المواقع المكتشفة بالمدينة التي ترجع إلى الفترة النوميدية ، حيث عثر به على العديد من اللوحات النذرية المهداة لإله بعل حامون والربة تانيت مكتوبة بالبنونية ، وكذا معبدا ذو تقليد بوني.

ولا نستغرب الأهمية الاجتماعية للمتواجدين بها، من أصل قرطاجي وإغريقي وإيطالي الذين كانوا إلى جانب النوميديين . حيث تعرفنا هذه الكتابات على أن هؤلاء الأشخاص

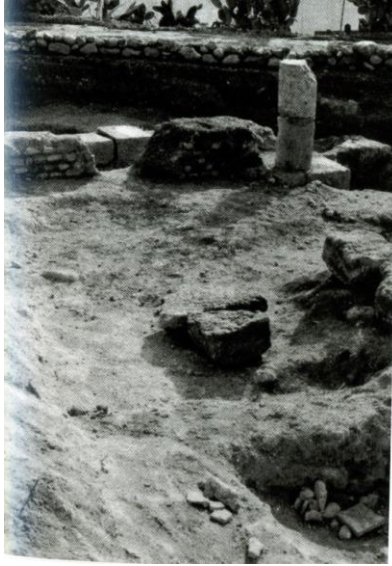
باختلاف نسبهم، كانوا يعبدون آلهة بونية، ويحمل أغلبهم أسماء بونية ولم يكونوا بالتأكيد كلهم بونيين في الأصل، فبعض الأسماء تبين وجود توافق سامي ، يمكن أن يحمل هذه الأسماء أشخاص محليين. فهو شيء ثقافي لا نعرف بدايته، ولكن يبين انفتاح مملكة ماسينيسا وأولاده للغة جديدة<sup>(4)</sup>.

إذ هناك صعوبة في التفريق أحيانا بين الأسماء البونية والأسماء الليبية. وفيما يخص عبادة هؤلاء الأشخاص للآلهة القرطاجية، فرما كانت هذه الآلهة تغطي وراءها آلهة محلية، خصوصا وأن تانيت مثلا عادت بشكل خاص وجديد بالمدينة، فهي آلهة الخصوبة والولادة، والأم، وهي ميزة الآلهة الشعبية في شكل تانيت<sup>(5)</sup>.

واحتلت مدينة قسنطينة من حيث أهمية وعدد هذه الكتابات المرتبة الثانية بعد قرطاج، بل وأصبحت بعد سقوط هذه الأخيرة، هي المحافظ على الثقافة البونية. فالأشخاص يحملون أسماء بونية، والمهن المذكورة موجودة بقرطاج، مما يؤكد أن الفنانين والحرفيين القرطاجيين، أدخلوا مهارتهم إلى المدينة، وربما سقوط قرطاج ساهم في الهجرة إلى كرتا، باعتبارها عاصمة نوميدية مزدهرة. فكأن القرطاجيين نقلوا حضارتهم إلى كرتا لأنها كانت أكبر المدن ازدهارا وأكثرهم استقرارا. وكل هذا التأثير المميز في مدينة قسنطينة، وهي مدينة داخلية، يجعلنا نتساءل، هل كانت قسنطينة يوما ما مستوطنة فينيقية قبل أن نخبرنا المصادر أنها عاصمة الملوك النوميديين.

فمن كان يظن أن هذه المدينة ستكون يوما ما قرطاج ثانية من حيث الاكتشافات البونية وأهميتها. ولماذا قد يكون الفينيقيون استوطنوا قسنطينة؟ إنَّها ربما معجزة صخرتها، لأن الصخرة تعطيها الوجه البوني، ويعطيها وادي الرمال الحصانة، ويوفر لها الماء الذي كان سبب وجودها. ونلاحظ أن المعبد المكتشف بها، وجد على الضفة اليسرى للوادي. وهو المكان المفضل لدى البونيين لإقامة أماكن عبادتهم.





معبد الحفرة (لم تعد تظهر أثاره اليوم): عن

Berthier(A), Charlier®, Le sanctuaire punique d'El  
Hofra, Paris, 1955

ولقد أثبتت الاكتشافات الأخيرة خطأ برتبي في اعتبار -  
Metagonitis terra- هي نوميديا، حيث اكتشف كنزا من القطع النقدية  
البونية بمدينة بجاية يؤكد على أن هذه Metagonitis terra كانت تابعة  
لقرطاجة<sup>(8)</sup>.

وإذا وصفنا قسنطينة كقرطاجة ثانية، فإننا نقر بأنها كانت يوما ما مستوطنة  
فينيقية ولكن في قولنا هذا تواجهنا عدة اعتراضات أهمها :  
أن قسنطينة عرفت كعاصمة نوميديا أثبتتها المصادر والآثار، وأن الفنيقيين لم  
يقيموا مؤسساتهم إلا في المناطق الساحلية وليس المناطق الداخلية.  
ولكن بدأت فكرة اعتبار قسنطينة بونية تغزو فكر بعض الباحثين عندما  
بدأت الاكتشافات الأثرية البونية تظهر بها بشكل متزايد.  
فبدأت النظرة تتغير ورأوا في صخرتها معجزتها فعلا. حيث تكون بذلك  
موقعا ملائما للاستيطان الفينيقي.

الذي كان إلى جانب السواحل يختار المناطق المرتفعة أو المناطق المنحدرة جداً حتى يسهل الدفاع عنها، ومراقبة السفن والأعداء ، وهو مظهر يوفره موقع المدينة القديمة، والعتور على أماكن العبادة على الضفة اليسرى لوادي الرمال كان من شروط إقامة المعابد البونية، ويكون بذلك الصخرة قد هيأتها لأن تكون على منوال المدن الفينيقية، فإن اختلفت المعطيات بين المواقع الساحلية والمواقع الداخلية إلا أن المعادلة هي نفسها<sup>(9)</sup>.

وقد ننساق إلى فكرة اعتبارها مرفأً بونيا مثل ما مال إليه البعض خصوصاً إذا استندنا إلى شهادة البكري :

"... وهي على ثلاث أنهار عظام تجري فيها السفن ..."<sup>(10)</sup>.

فبالتأكيد أن منسوب الوادي كان أكثر غزارة، وربما كانت تجري بها السفن فعلاً، وهو سؤال نظرحه.

وطرحه غيرنا في احتمال أن وادي الرمال - Amsaga - كان قابلاً للملاحة<sup>(11)</sup>.

- وفي غياب أي دليل مادي لهذه السفن، فإن ذلك يكون استرسالاً لمخيلتنا.
- وفي كلاً الحالتين، فإن وجود سفننا بالوادي في الفترة القديمة لا يثبت أنّها مستوطنة فينيقية. ألا يمكن أن تجري بها السفن وهي عاصمة نوميدية؟
- وما نقوله هو أن المدينة كانت بأيدي النوميديين، وكانت عاصمة لهم، وكانت سوقاً هامة، ومزدهرة وغنية ومحصنة؛ كما ذكرتها المصادر.
- ولكننا لا نعرف أصل تأسيس هذه المدينة لأنه يستحيل علينا البحث في أعماقها، فهي تستمر فوق نفس الموقع منذ آلاف السنين.
- وما نستطيع تأكيده هو هذا التأثير البوني الكبير والمدهش في عاصمة نوميدية ، وهو تأثير توضح جلياً من خلال الآثار والكتابات. وحافظت بذلك المدينة على التقاليد البونية بعد سقوط قرطاجة.

وأن القرطاجيين حسب الكتابات كانوا بها في القرن الثاني ق.م، وربما حتى القرن الثالث ق.م حسب ما توحى به زخارف لبعض اللوحات التي تعود إلى القرن الثالث ق.م لأننا نفس الزخارف التي وجدت بقرطاجة.

وتبينت درجة التأثير البوني بها خاصة في عهد ماسينيسا عدو قرطاجة، وسبب اندثارها إن صح التعبير، فهو في نفس الوقت المحافظ الوفي للثقافة البونية، فساهم في ازدهار الحضارة القرطاجية التي يبدو أنه كان عدوها سياسيا لفترة فقط. إذ كيف إذن نفسر إعطاء روما في شخص القائد الروماني:

(Scipio Emilianus) المنتصر على قرطاجة ما بقي من المكتبة القرطاجية لأولاد ماسينيسا معتبرا إياهم الورثة الشرعيين لإرث قرطاجة. فهذا التناقض يجعلنا نتسأل و لا نجد جوابا صريحا وواضحا له.

فهل نحن ضحايا المصادر التي تكون قد أخلطت علينا الأمور أم أن التأثير البوني كان قبل ماسينيسا، وعداءه لقرطاجة يدخل ضمن استراتيجية سياسية تتمثل في الحفاظ على المملكة النوميديّة أمام الزحف الروماني.

ويرى كامبس ( G.Camps ) أن السياسة التي انتهجها ماسينيسا في الحفاظ على البونية كانت تهدف إلى تثقيف الناس<sup>(12)</sup>.

ونرى أن التأثير البوني بالمدينة كان تأثيرا آليا لا يخضع لأي اعتبارات سياسية، وأن ماسينيسا لم يكن يرى في اتخاذ الكتابة، واللغة البونية كلغة رسمية مساسا بشخصيته، وبالشخصية النوميديّة وإنما رأى فيها مظهرا ثقافيا عالميا كان عليه مواكبته حتى يفتح على العالم الخارجي باعتبار قرطاجة كانت هي المسيطرة على الحوض المتوسط قبل روما. وأن الكتابة واللغة المحلية لم تكن قد ارتقت إلى العالمية فبقيت محصورة خارج المدن.

ولا يمكن طبعاً إنكار وجود لغة محلية وكتابة أثبتتها الآثار فقد كانت موجودة في الشرق وفي الغرب ، وبقيت جذورها إلى يومنا هذا تقترب أكثر من التفنّاع لدى التوارق.

وتعود أقدم كتابة إلى نهاية القرن الرابع ق.م، وهناك من ربطها باللغات السامية باعتبار حروفها ساكنة مثل البونية. وليس مجالنا هنا للدخول في جدال حول أصول هذه اللغة لأن هناك المختصين لذلك.

ولكننا يجب أن نشير إلى أنه غريب أن يكون لدينا معلومات أكثر عن هذه اللغات المستوردة إن صح التعبير أكثر من هذه اللغة الليبية إنّما الحقيقة المؤسفة.

والمعطيات الليبية التي نجدها في اللغات البونية والإغريقية لا تتعدى حدود الأسماء . وحتى المصادر القديمة، فإنها لم تتحدث ، ولم تولي أهمية لهذه اللغة ، ولذلك نجد أن الباحثين يحاولون ربط الليبية بالأمازغية أو البربرية كما يحلو لهم تسميتها لمحاولة فهم الليبية فظهرت مصطلحات جديدة مثل الليبية البربرية - Libyco-berbere<sup>(13)</sup> .

فكانت بذلك البونية في المرحلة القديمة كالناقل الرسمي للشخصية أو الضمير الإفريقي حسب ما أورده القديس أوقيستين<sup>(14)</sup> .

واستمر التحدث بالبونوية بعد سقوط قرطاجة إلى غاية القرن الخامس ميلادي حسب شهادة القديس أوقيستين الذي ذكر أن سكان أرياف هيون يتكلمون البونية التي هي الإفريقية - *Lingua Punica id est afra* -

وكان أوقيستين يقصد بها البونية وليست الليبية مثل ما حاول كورتوا (Ch. Courtois) أن يرى أن البونية هي اللغة الليبية لأن روما لم تتوغل إلى الجبال مدافعا عن نظريته المعروفة تناظر السهل والجبل<sup>(15)</sup> . وهي نظرية أثبتت خطأها الآثار .

وأثبتت أيضا الاكتشافات الأخيرة لرسائل أخرى لاوقيستين معرفة هذا الأخير للبونوية ليفرق جيدا بينها وبين الليبية<sup>(16)</sup> .

وحسب شهادة أوقيستين، فإن استمرار التحدث بالبونوية في قلب نوميديا أين نجد التمرکز الكبير للكتابات الليبية لا نجد له حلا في هذا التناقص<sup>(17)</sup> . ويبدو أن أوقيستين تجاهل الليبية وأشار إليها بقوله :<sup>(18)</sup>

**Nam et in Africa barbaras gentes  
In Una lingua Plurinas Novimus**

بمعنى الآن نعرف بإفريقيا الكثير من القبائل البربرية لا تتحدث إلا لغة واحدة ونفس اللغة.

فهذه *Una lingua* (لغة واحدة) ليست اللغة البونية فهو لا ينكر الحديث بلغة محلية، وربما قصده بناس بربريين، هم الأشخاص الذين لم يستطيعوا التأقلم أو التحدث باللاتينية التي كان يرى فيها رمز الحضارة في ذلك الوقت بدليل إتقانه اللغة اللاتينية وتعليمه التعاليم المسيحية بها.

وقد لا نندهش إذا كان في فترة أوقيستين مصطلح بوني يصف كل ما كان في الإرث الثقافي المغربي ما هو غير روماني. أو ربما لا يجب تعميم ما قاله أوقيستين عن سكان أرياف هيبون على كامل المناطق الأخرى. فكان الناس يتحدثون هنا اللّيبية، وهنا البونية وهنا اللاتينية، وأحيانا لغتين مع بعض أو الثلاثة<sup>(19)</sup>.

– إفريقيقا كما قال بنابو (M. Benabou) كانت مجالا ثقافيا متباينا كان تعدّد اللّغات فيه هو السائد.<sup>(20)</sup>

– وإذا كان التأثير البوني كما رأينا هو المسيطر الكبير في مدينة قسنطينة في الفترة النوميدية وحتى بعدها ربما حسب الشواهد المذكورة ، إلا أنه يجب أن نشير إلى أن الملوك النوميديين بكرتا لم يكونوا ربما يتحدثون البونية فقط، بل كانوا يعرفون بالتأكيد الإغريقية كلغة التجارة في العلاقات الدولية آنذاك. ولقد دخلت الإغريقية بدخول التأثير الهيلنستي. ويعتبر ماسينسا أول الملوك النوميديين الذين كانت لديهم علاقة بعالم الساحل الأسوي الإيجي. وتابع أولاده طريقته في الإبقاء على العلاقات مع الإغريق.

ولا نستطيع تأكيد طبيعة العلاقة الإغريقية النوميدية. فالآثار التي في متناولنا قليلة جداً، لأن عدد الجرات المكتشفة بالمدينة لا يتعدى حدود الأربعة بإضافة اكتشاف صومعة الخروب. وهذا العدد لا يؤكد وجود تجارة منظمة بين البلدين إذا أخذنا بعين الاعتبار المدة الزمنية الطويلة لحكم ماسينيسا وعدد الجرات الضئيل.

فيمكن أن تكون هذه الجرات اشترت من طرف تجار بونيين، ومنها ما كان يحتوي على آثار الخمر الذي كان يستعمل أحيانا في الطقوس الجنائزية.

فهي ليست تجارية، وإنما تكون بضاعة راقية لاستعمال جنائزي، فالعلاقات بين ماسينيسا والإغريق لا تحكمها اعتبارات اقتصادية إنما تبين شكلا من التصرف المميز للأمراء النوميديين مع العالم الهيلنستي<sup>(21)</sup>.

وتشهد كتابات الحفرة على تأثير الحضارة الإغريقية داخل المملكة النوميدية، توضح أن الهيلينستية كانت اختيارا ثقافيا بالدرجة الأولى، ووراء اختيارا سياسيا أيضا، لأن الهيلينستية كانت وسيلة للمشاركة في العلاقات الدولية. فماسينيسا أراد

من خلال ذلك أن يضاهي الملوك الآخرين، ويكون بذلك وزنه أثقل تجاه التيارات الحضارية المسيطرة خاصة روما.

– وبهذه العلاقة الهيلينستية يصبح الوجود الإغريقي بمدينة كرتا أمراً مقبولا. فقد ساهم انفتاح الملوك على ترسيخ هذا التواجد الإغريقي الذي اندمج مع الوجود المحلي والبوني والإيطالي في اعتناق نفس المعتقدات الدينية.

– وجاءت الفترة الرومانية بالمدينة كاستمرارية حضارية، وليست كانقطاع، فلم يبني المعمرون الجدد مدينة جديدة، بل استمروا استغلال نفس الموقع العمراني النوميدي، وظهر فقط تطور في العمران، وتباينا في قوانين الفئات الاجتماعية كما تبرزه الكتابات اللاتينية.

وكل الكتابات البونية الجديدة التي استمرت إلى غاية القرن الثاني ميلادي تشهد على حيوية اللغة في الفترة الرومانية وتشير إلى ازدواجية اللغة البونية واللاتينية إلى جانب ربما اللبسية التي كانت محصورة في مناطق معينة. فالثقافة المغربية كانت واحدة ولكن بعدة أشكال.

ويجب أن يكون للباحث اليوم رؤية خاصة للعالم القديم، وأن يتفادى التحريفات التي حملتها المصادر القديمة وأن لا يتجاهل الموروث الحضاري بين مختلف الفترات.

ويجب أن نرى في إفريقيا الرسمية الرومانية، إفريقيا أخرى تعيش وتزدهر فيها شعوبا كبيرة وبسيطة تحتفظ بمعتقداتها وتقاليدها، ولا تقترب من الحضارة الرومانية إلا في حدود متطلباتها.

كانت مدينة قسنطينة في الفترة القديمة متجانسة ومواكبة لكل فترة، وظهرت دوما في شكل مدينة متطورة ومزدهرة ومستقرة رغم فترات الحصار، تتعايش فيها فئات مختلفة عبر فترة طويلة جدا لم تنقطع خلال هذا الاستمرار الحضاري، الذي كان يتغير شكله فقط، من شكل بوني إلى لاتيني، وكان هذا التغير يدخل في إطار اجتماعي، وليس وطني وكان هذا التغير تدريجيا وبطيئا بدليل استمرار التحدث

بالبونية إلى فترة متأخرة، واستمرار وجود الأسماء البونية، والأسماء الشرقية والإغريقية في مجتمعتها خلال الفترة الرومانية.

وتمثل الصور التالية نماذج من الآثار المكتشفة بالمدينة و التي تعود إلى الفترة النوميديّة خاصة (القرن الثاني قبل الميلاد)



أواني زجاجية بونية تستعمل لحرق العطور للموتى - **ungentaria** - (متحف سرتا)



مصباح بوني (متحف سرتا)



لوحة من معبد الحفرة تحمل نفس الزخارف التي وجدت بقرطاجة (متحف سرتا)



إحدى لوحات معبد الحفرة، مكتوبة بالبنونية مؤرخة بعهد ماسينيسا (متحف سرتا)



قطعة نقدية للملك ماسينيسا (متحف سرتا)



قطعة نقدية للملك ميكيسا (متحف سرتا)



مصباح هليينستي (متحف سرتا)



جرة إغريقية (متحف سرتا)

- (1) Camps(G), Les numides et la civilisation punique, Dans Ant Af, T14, 1979, P44
- (2) Camps(G), Aux origines de la berbérie, monuments et rites funéraires protohistorique, Paris 1961, P188
- (3) Crouzet(S), Les statuts civiques dans l'Afrique punique, Dans M.E.F.R.A, n°2, 2003, P,666
- (4) Fevrier (P.A), Approches du Maghreb romain, volume II. Ed Sud Aix-En-Provence 1990. P118
- (5) Fevrier(P.A), Comptes rendus, Dans, B.C.T.H, 1955-56, P155
- (6) Leschi(L), Cirta, de la capitale numide à la colonie romaine, Dans, R.S.A.C , t64 , 1937. P22
- (7) Berthier(A), La Numidie, Rome et le maghreb, Paris, 1980, P173.
- (8) Laporte (J.P), Le métagonium et les échelles puniques Dans l'Algérie Numide. Paris 2003. P51
- (9) Cintas(P), Contribution à l'étude de l'expansion carthaginoise au Maroc, T56, 1954. P14
- (10) البكري أبو عبيدة الله، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، عن المسالك والممالك، باب الحكمة، قرطاج 1992، ص: 63.
- (11) Bridoux (V), Les royaumes d'Afrique du Nord, de la fin d la 2eme guerre punique à la mort de bocchusii. Thèse doctorat. Paris 2006..
- (12) Camps(G), Les Numides .....opcit. P48
- (13) Galand(L), Interrogation sur le libyque, Dans Ant Af, T38-39, 2002-2003, P260
- (14) Lancel(S), Saint Augustin et la société de son temps, scripta Varia 2005, P30
- (15) Courtois(Ch), Saint Augustin et le problème de la survivance du punique Dans, Rev Af, T94, 1950,pp,2 59-289
- (16) Lepelley(C ), Témoignage de Saint Augustin sur l'ampleur et les limites de l'usage de la langue

**punique dans l'Afrique de son temps,dans Reperes et cultures, Pub des universites de**

- (17) Camps(G), Punica lingua et épigraphie libyque, Dans B.C.T.H, 1994, P33.**
- (18) Saint Augustin, La cité de dieu , XVI, 6,2, traduit par S. Lancel librairie Garnier, Paris 1960,**
- (19) Lepelley(C ), Témoignage...Opcit P127.**
- (20) Benabou (M), La résistance africaine à la romanisation, Paris 1976, P489.**
- (21) Ouled Tahar(M), L'hellenisme.....2004-2005, P2.**